

الرئيس كيم إيل سونغ المدافع عن سلم العالم والسيادة

وبيين كوبتا

رئيس اللجنة الهندية لدراسة الفلسفة الزوتشية

قاد **كيم إيل سونغ** (1912-1994) رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الثورة الكورية إلى النصر حوالي سبعين سنة في القرن الماضي. إن حياة الرئيس **كيم إيل سونغ** محبوكة بفكرة الاستقلالية.

رافعا راية الاستقلالية عاليا

تلمس الرفيق **كيم إيل سونغ** الذي انخرط في طريق النضال لتحرير كوريا من الاحتلال العسكري للامبريالية اليابانية طريق التقدم للثورية الكورية. وكشف خلال ذلك حقيقتين. إحداهما أن سيد الثورة هو جماهير الشعب فيجب أن يثق المرء بقوتها ويقوم بتنظيمها وتعبئتها. وثانيتها تتمثل في أنه يجب أن يتحمل المسؤولية عن الثورة بإيمانه ويحل كل المسائل الناشئة في الثورة بما يتفق وظروف بلده الملموسة ومصالحه. عقد اجتماعا تاريخيا للثوار الكوريين من الجيل الجديد في كالون حزيران 1930م حيث ألقى كلمة بعنوان "طريق التقدم للثورة الكورية" وأعلن مبادئ فكرة زوتشيه التي تقول بأن المرء سيد مصيره هو وأن لديه القدرة على صوغ مصيره على أساس الحقيقتين المذكورتين أعلاه. منذ ذلك الحين تمكنت الثورة الكورية من التقدم في طريق الاستقلال التي أنارتها فكرة زوتشيه. سحق الثوار الكوريون الامبريالية اليابانية تحت راية الاستقلال وحرروا كوريا في اليوم 15 آب 1945م.

طريق الديمقراطية الكورية

أي طريق ستسير فيها كوريا المحررة.

ظهرت مختلف الأفكار والنظريات في كوريا بعيد تحررها مما أوقع الشعب في الاضطرابات. حينئذ أشار الرفيق **كيم إيل سونغ** إلى طريق الديمقراطية التقدمية الملائمة مع واقع كوريا. أهم ميزة للديمقراطية التقدمية هي الاستقلالية التي ترفض الاعتماد على القوى الخارجية والاستعباد وتدعو إلى بناء كوريا الجديدة بالموقف المستقل والمبدع.

سار بناء المجتمع الجديد في كوريا المحررة تبعا لطريق الديمقراطية التقدمية التي أشار إليها

الرئيس **كيم إيل سونغ**. وجرت الإصلاحات الديمقراطية بوصفها من مهام الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والإقطاعية. نتيجة تنفيذ الإصلاح الزراعي تم القضاء على ملكية الأرض الإقطاعية وأصبح الفلاحون أسيادا للأرض، بينما أصبح الكادحون الذين يشتغلون بالعمل الجسدي أو الذهني أسيادا لمرافق الصناعة بفضل صدور قانون تأمين الصناعات الرئيسية. ونظرا لصدور قانون المساواة بين الجنسين غدت المرأة تتمتع بالحقوق المتساوية مع الرجل. وطبق نظام العمل لثمانى ساعات ونظام الإجازة المدفوعة على الكادحين الذين يشتغلون في العمل الجسدي أو الذهني بفضل صدور قانون العمل.

بناء على هذه الإصلاحات، تأسست جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أول دولة ديمقراطية شعبية في الشرق في أيلول 1948م.

الملحمة البطولية للدفاع عن السيادة

أشعلت الامبرياليون الأمريكيان نيران الحرب العدوانية ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في مهدها في حزيران عام 1950 لتحقيق مطامعها في السيطرة على العالم. زج الامبرياليون الأمريكيان في هذه الحرب الصغيرة في شبه الجزيرة الكورية بما ينوف عن مليوني نسمة من القوات المسلحة الهائلة بما فيها قواتها المسلحة القتالية الثلاث وجيوش البلدان الكثيرة التابعة لها والجيش الكوري الجنوبي وحتى فلول الجيش الياباني السابق والمعدات الحربية الكثيرة. كان الشعب الكوري على مفترق الطرق إما أن يصبح عبدا للامبريالية مرة أخرى وأم أن يدافع عن سيادتها بصفته شعبا مستقلا.

استنهض الرئيس **كيم إيل سونغ** الشعب والجنود في كوريا إلى النضال البطولي للدفاع عن السيادة. سلك الرئيس **كيم إيل سونغ** طريق التوجيهات الميدانية المتواصلة للوحدات العديدة في الجبهة والمؤخرة أثناء الحرب وطرح استراتيجيات وتكتيكات فريدة لقيادة الشعب والجنود إلى نصر الحرب.

خسرت الولايات المتحدة في الحرب التي دامت ثلاث سنوات 1,567,120 نسمة من قواتها العسكرية وما ينوف عن 12,220 طائرة مقاتلة والمعدات الحربية الأخرى واعترفت بهزيمتها في الحرب ووقعت على اتفاقية الهدنة. تغلبت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الفتية على أمريكا التي كانت تتباهى بأنها أقوى في العالم.

تعزيز أسس الاقتصاد المستقل

التزمت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بخطط بناء الاقتصاد الوطني المستقل بثبات منذ أول يوم من تأسيسها. بلغ الاقتصاد الوطني المستقل في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية اليوم مستوى قادرا على إنتاج الأعمار الصناعية بقوتها وتقنياتها الذاتية على وجه التمام وإطلاقها بنجاح في دفعة واحدة.

لم تتم هذه الإنجازات من تلقاء نفسها. فرض دعاة تكامل اقتصاديات البلدان الاشتراكية الانضمام إلى "سيف" على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وأعاقوا تميمتها الاقتصادية. وهم لم يعطوا جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، المواد الحديدية والمكائن المتفق عليها ومارسوا ضغوطا عليها من كل النواحي. رفض الرئيس **كيم إيل سونغ** مطالب الشوفينيين هذه بحزم ودعا الطبقة العاملة والشعب في كوريا إلى التغلب على الصعاب الناشئة بروح الاعتماد على النفس. أنجز الشعب الكوري مهمة التصنيع التاريخي في مدة 14 سنة رافعا شعلة نهضة تشوليمان الكبرى تلبية لنداء الرئيس **كيم إيل سونغ**.

تمكنت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من توفير الأسس المادية للسيادة في السياسة والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني بقوتها الذاتية بفضل الاقتصاد الوطني المستقل المتين. بحيث تمسكت كوريا الاشتراكية براية الاستقلالية بثبات وهي لا تتزعزع قيد أنملة حتى في وسط الاضطرابات حيث نزلت الأعلام الحمراء على التوالي في البلدان التي كانت تبني الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي.

إن راية الاستقلالية التي التزم بها الرئيس **كيم إيل سونغ** مدى حياته تتألق اليوم مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي تظهر جبروتها بوصفها دولة مستقلة لا تقهر.